- **ملخص المحاضرة: استراتيجيات زيادة الفهم والتركيز**

ناقش الباحثون في الميدان مجموعة متنوعة من استراتيجيات القراءة التي تزيد الفهم والتركيز، حيث قدموا اقتراحات لتصنيفها، منها:

- **أولا: الاستراتيجيات القائمة على أساس الوظيفة**

وفقًا لتصنيف أومالي وشامو (1990م) لاستراتيجيات تعلم اللغة، وتصنيف باحثين آخرين لاستراتيجيات القراءة، تم تصنيف الاستراتيجيات على أساس الوظيفة إلى ثلاثة أنواع: استراتيجيات القراءة المعرفية، وما وراء المعرفية، والاجتماعية/العاطفية.

- **استراتيجيات القراءة المعرفية:**

يُنظر إلى الاستراتيجيات المعرفية على أنها عمليات عقلية تهتم بمعالجة المعلومات مباشرة للتعلم، حيث يتم استخدامها للحصول على معلومات أو تخزينها أو استردادها أو استخدامها. ففي مجال القراءة، فهي عمليات عقلية تمكّن القراء من بناء المعنى من نص القراءة مباشرة. قسم أومالي وشامو (1990م) استراتيجيات القراءة المعرفية إلى ستة مكونات أساسية، هي: التنبؤ، والترجمة، والتلخيص، والإشارة إلى خبرة المعرفة السابقة، وتطبيق القواعد النحوية، واستنتاج المعنى من السياق.

التنبؤ هو تفكير القارئ في النص من رؤيته وخلفيته، حيث يتوقع القراء الجيدون المعنى وما هو آتٍ بناءً على معرفتهم السابقة. وفقا لدوفي (Duffy) (2009م)، يتطلع المتعلمون إلى الأمام في محاولة للتنبؤ بما هو آت في النص. فهم يقومون في بعض الأحيان بعمل افتراضات أو تخمين المحتوى من ملاحظاتهم الأولية أثناء محاولتهم تطبيق مخططهم على ما هو أمامهم. كما يستخدم القراء استراتيجية التلخيص، حيث يعدّ التلخيص إنشاء قراءة مختصرة للنص. "في حين أن التلخيص قد يتضمن الفكرة أو الموضوع الرئيس، فإن التركيز ينصب على وصف موجز للنقاط الهامة في النص"[1].

[1]- Duffy, G. G. (2009). *Explaining reading: A resource for teaching concepts, skills, and strategies* (2nd ed.). New York: The Guilford Press, p.153

الاستنتاج هو عملية ربط الأفكار وفهم العلاقات بين الجمل في نص معيّن، ثم ربط ذلك بحياة القارئ من أجل إنشاء تفسير أصلي يصبح بدوره جزءًا من معرفته. يعرّفه دوفي (2009م) بأنه "القدرة على 'القراءة ما بين السطور' أو الحصول على المعنى الذي يشير إليه المؤلف، لكن لا يذكره مباشرة"[1]. " فالاستنتاجات أمر حاسم لفهم النص، لأن النصوص عادة لا تذكر (أو لا يمكنها) جميع المعلومات ذات الصلة"[2].

- **استراتيجيات القراءة ما وراء المعرفية:**

استراتيجيات ما وراء المعرفية هي 'التفكير في التفكير'. "ففي مجال القراءة، فإن الاستراتيجيات ما وراء المعرفية هي أنشطة المراقبة الذاتية والتنظيم الذاتي، مع التركيز على عملية القراءة ومنتجها معا"[3]. "إنها تشمل وعي القراء، وقدراتهم في الحكم على المتطلبات المعرفية لواجب القراءة، ومعرفتهم بوقت وكيفية استخدام استراتيجية معرفية محددة وفقًا لصعوبة النص والقيود الظرفية والقدرات المعرفية للقارئ" [4].

تنقسم استراتيجيات القراءة ما وراء المعرفية إلى خمسة مكوّنات أساسية، وهي: التخطيط لقراءة فعالة، وتحديد الاستخدام المناسب لاستراتيجيات قراءة خاصة، ومعرفة كيفية مراقبة استخدام استراتيجية قراءة، وتعلم كيفية تنظيم استراتيجيات القراءة المختلفة، وتقييم استخدام استراتيجيات القراءة. وفقاً لأندرسون (Anderson) (2003م)، هذه المكونات تتفاعل مع بعضها البعض. لأن ما وراء المعرفية ليست أحد هذه المكونات الخمسة بمعزل عن الآخر، وليست عملية خطية تنتقل من الإعداد والتخطيط والمراقبة إلى التقييم. "إنه مزيج من كل الخمسة في رؤية مشكالية (مشكال: منظار النماذج المتغيرة)، قد تكون التمثيل الأكثر دقة لما وراء المعرفية" [5].

---

[1]- **Ibid, p.122.**

[2]- **McNamara, D. S. (2009). The importance of teaching reading strategies. *Perspectives on Language and Literacy, Spring 2009,* 34-40. The International Dyslexia Association, p. 36.**

[3]- **Zhang, L., & Seepho, S. (2013). Metacognitive strategy use and academic reading achievement: Insights from a Chinese context. *Electronic Journal of Foreign Language Teaching, 10*(1), 54–69. Centre for Language Studies National University of Singapore, p. 55.**

[4]- **Ibid, p. 55.**

[5]- **Anderson, N. J. (2003). Scrolling, clicking, and reading English: Online reading/ strategies in a second/foreign language. *The Reading Matrix, 3*(3), 1-33, p. 10.**

- **استراتيجيات القراءة الاجتماعية/العاطفية:**

يربط أومالي وشامو (1990م) استراتيجيات القراءة الاجتماعية/العاطفية بتفاعلات القراء مع ذواتهم ومع غيرهم أثناء عملية القراءة، مثل: الأولياء، ومعلمون/أساتذة، وزملاء/أقران، والناطقون الأصليون للغة المستهدفة. تتضمن استراتيجيات القراءة الاجتماعية طلب التوضيح، أو شرح إضافي، أو إعادة الصياغة، أو أمثلة، وغيرها. أما استراتيجيات القراءة العاطفية، فتتضمن الكلام الذاتي لتقليل القلق، وتعزيز الذات عندما ينتهي نشاط القراءة بنجاح، وتشجيع الذات من أجل الشعور بمزيد من الثقة.

➢ ثانيا: الاستراتيجيات القائمة على أساس وقت الاستخدام

تصنف استراتيجيات القراءة على أساس وقت الاستخدام إلى ثلاثة تصنيفات: استراتيجيات ما قبل القراءة، واستراتيجيات أثناء القراءة، واستراتيجيات ما بعد القراءة.

- **استراتيجيات ما قبل القراءة:**

يتم استخدام هذه الاستراتيجيات لتنشيط المعرفة السابقة للقارئ فيما يتعلق بنص القراءة، مثل: استخدام العنوان لتوقع محتوى النص، وقراءة السطر الأول من كل فقرة لفهم موضوعات النص، والتفكير في المعرفة السابقة حول موضوع النص. كما يضيف أوزاك وسيفلاك (Ozek & Civelek) (2006م) ربط الصور/الرسوم التوضيحية بمحتوى النص، لأنه يتيح للقارئ أن يكوّن فكرة عامة حول ماهية النص. كما يتم استخدام استراتيجية القشط للحصول على المعنى الجوهري للنص بشكل سريع، حيث يستخدم القراء حركات العين للتحرك بسرعة من خلال نص ما من أجل بناء نظرة عامة على المادة. ويشمل القشط استراتيجيات أخرى، مثل: النظر إلى العنوان والعناوين الفرعية وتحديد جمل الموضوع.

- **استراتيجيات أثناء القراءة:**

يتم استخدام هذه الاستراتيجيات لتحديد الفكرة الرئيسة، وتعيين الإشارة والمرجع التبادلي. فاستخدام القاموس مثلا هو استراتيجية أثناء القراءة، حيث ينص نايشن (Nation) (1990م) على أن "القواميس تستخدم في المقام الأول للتحقق من المعنى، والاستخدامات التالية الأكثر تكرارًا هي

إجراء التدقيق الإملائي والنطق"[1]. يستخدم تخمين المعنى استنادًا إلى المعلومات المتوفرة في النص نفسه. "فالتخمين من السياق هو أهم استراتيجية تعلم المفردات. وهدفها هو تمكين المتعلمين من أن يكونوا قادرين على التخمين الجيد للمعنى لكلمة غير معروفة في السياق"[2]. أمثلة أخرى من هذه الفئة: تجاوز بعض الكلمات غير المعروفة، وتدوين الملاحظات حول النقاط الهامة في النص وغيرها.

- **استراتيجيات ما بعد القراءة:**

تستخدم استراتيجيات ما بعد القراءة لمراجعة محتوى النص، أمثلة عنها: تلخيص الأفكار الرئيسة، وإعادة قراءة النص لمعالجة حالات الفشل، وإعادة قراءة النص لتذكر المعلومات الهامة.

- **ثالثا: الاستراتيجيات القائمة على أساس المعالجة المحلية/العالمية للمعلومات**

صنف بلوك (Block) (1986م) استراتيجيات القراءة إلى استراتيجيات محلية وعامة. وبالمثل، صنفها أبوت (Abbott) (2006م) في فئتين تتراوحان من المستوى الأدنى إلى الأعلى (المحلية) إلى الاستراتيجيات الأكثر تنازلية (العالمية).

- **استراتيجيات القراءة المحلية:**

تركز هذه الاستراتيجيات على تفاصيل نص معيّن، وترتبط بشكل مهم بإشارات المستوى الأدنى. أي، "تتناول الاستراتيجيات المحلية محاولات فهم وحدات لغوية محددة"[3]. ومن أمثلة هذا النوع: تجزئة الكلمات إلى أجزاء أصغر، استخدام معرفة القواعد النحوية أو مسح الترقيم للحصول على تفاصيل محددة، وإعادة صياغة النص الأصلي، والبحث عن مفردات أو عبارات مفتاحية.

- **استراتيجيات القراءة العالمية:**

وفقا لبلوك (1986م)، تتضمن الاستراتيجيات العالمية استراتيجيات تحصيل الفهم واستراتيجيات مراقبة الفهم، حيث تركز على تنظيم الخطاب وترتبط بشكل مهم بإشارات المستوى الأعلى. أما أندرسون (2003) فيرى أن استراتيجيات القراءة العالمية هي استراتيجيات يستخدم فيها القراء معرفتهم السابقة لفهم النص، ويستعرضون طول النص وتنظيمه وفكرته الرئيسة، ويستخدمون خصائص مطبعية، مثل: السطح الغامق والخط المائل لتحديد المعلومات الأساسية. ومن أمثلة هذا

---

[1] - Nation, I. (1990). *Teaching and learning vocabulary* (1st ed.). New York: Newbury House Publishers, p. 35.

[2]- Ibid, p. 30.

[3]- Block, E.L. (1992). See how they read: Comprehension monitoring of L1 and L2readers. *TESOL Quarterly, 26*(2), 319-343, p. 473.

النوع: التعرف على الفكرة الرئيسة، ودمج المعلومات المتفرقة، ورسم استنتاج، وتوقع ما قد يحدث في سيناريو متصل، والتعرف على هيكل النص وبنائه.

اقترح باحثون آخرون تصنيفات أخرى لاستراتيجيات القراءة التي تدعم الفهم أكثر وتزيد من تركيز القارئ من وجهة نظرهم (على سبيل المثال: أكسفورد (1990م)، وغرايسر (2007م)، وغودن (2012م)، وغيرهم). إن معرفة هذه الاستراتيجيات أمر مهم للمتعلمين، لكن معرفة كيفية ووقت استخدامها خلال القراءة يعدّ أكثر أهمية بالنسبة لهم ليصبحوا قراءً ماهرين.